

نَزْوَالُ الْعِشْقِ

نَزَوَاتُ الْعِشْقِ
أحمد العشماوي
الطبعة الأولى ٢٠١٣

الغلاف : أسامة علام
اخراج داخلي : **الحلم** للدعاية والاعلان
رقم الإيداع : ٢٠١٣/١٥٩٦٥
الترقيم الدولي : 978-977-6412-33-0



الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف من شارع مؤسسة الزكاة - المرج
محمول : 01141824562
dar_el7elm@hotmail.com

نزوات العشق

شعر

أحمد العشماوي

obeikan.com

تقديم

قد كان الشعر ومازال لغة الأرواح فبه تسمو وبه ترقى الى عالم سحرى من الخيالات وكثيرا ما رسم الشعر لوحة فنيه رائعة للواقع الذى طالما عشناه وشعرنا به ، فيقوم الشاعر بدور المصور المبدع الذى يسלט الضوء على أدق التفاصيل فيبرزها تارة ويمحوها تارة ، ولقد كنت أنتوى تقديم أول ديوان شعر لى بمجموعة من القصائد التى تصور الحالة السياسية التى نعيشها الآن إلا أننى تراجعته بعد فترة من التفكير وقررت أن أقدم هذا الديوان (نزوات العشق) والذى يبحر فى الرومانسية بشكلها الغائب بعدما وقعنا فى شرك المؤامرات والفتن والعنف الذى يطاردنا ليل نهار حتى أصبحنا أشباحا لا نرى غير الخيانة والخداع الملوث بدماء الشهداء الذين يتساقطون كل يوم وقد يرى البعض أننى أجازف بتقديم هذا النوع من الشعر فى هذه الآونة وأننى أبحث عن الفشل أكثر من بحثى عن النجاح ولكنى أيقن تماما أننا لا نحتاج فى هذا الوقت للحديث عن السياسة والعنف فقد يكفيننا ما نراه يوميا وما يحدث لنا ويكتب فيها وعنهما من يعرف ومن لا يعرف لذا فقد كان الحل

الأمثل من وجهة نظري للخروج من هذه الحالة النفسية التي طغت على عقولنا وقلوبنا هو شيء من الرومانسية الحاملة علنا نعود الى عصر ما قبل الواقع المرير الذي نعيشه حيث يضم هذا الديوان مجموعة من القصائد المتنوعة ما بين الوصف والمدح والهجاء وكل قصيدة تمثل حالة شعريه قد سكنتني في فترة من فترات عمري ولا أنكر أيا منها فهي تجارب شخصية مارستها بكل تفاصيلها ودائما ما كان حديثي عن المرأة التي أهملناه وطلما قللنا من شأنها وأهدرنا أنوثتها في لغة ركيكة وأعتبرها البعض مخلوق أقل مستوى من الرجل إلا أنني أرى غير هذا.. فالمرأة هي صانعة الرجل فهي الأم المعلم الأول بلا قلم و هي الأخت الدرع الواقى من نكبات الدهر وهي الزوجة والحببية التي لا أجد لها وصف غير أنها الحياة بكل صورها وألوانها حتى في حالات الهجاء فقد أخذت القدر الأكبر من الوصف فقد تميزت المرأة في كل شيء حتى الكيد والخيانة ولهذا أقدم هذا الديوان الى القارئ العزيز وأنا على أمل أن أساعد في رسم صورة أكثر نقاء للشعور النفسى وأكثر إحساسا بهذا المخلوق الرائع المسمى بالمرأة .. أنثى الخيال صانعة الحياة.. (إلي زوجتي سيدة النساء) .

أحمد العشماوى

المصتوبات

٥٥	بعد الرحيل	٥	تقديم
٥٩	ملهمتي	٩	يقولون عنك
٦١	من أكون	١٣	ماذا لو نطقت أحزاني
٦٥	دماء العذاري	١٥	صماء في عصر الغناء
٦٧	من أجلك صلي شيطاني	١٩	نصف امرأة ولا تبغين
٧١	يوميات رجل منكوب	٢٣	رسالة الي امرأة
٧٥	زائفة أنتي	٢٧	الي عينيك
٧٩	رسالة إلي الرئيس المخلوع	٢٩	توغلي
٨٣	للصبر حدود	٣٣	إلاك
٨٧	أحبك أكثر	٣٧	وعادت الي
٨٩	كفيف أنا	٤١	عشرة أعوام
٩١	لن نلتقي	٤٣	أين السلام
٩٥	صانع النساء	٤٥	يحكون عنك
٩٧	في محراب زليخة القرن الحادي والعشرون	٤٩	نساء الأرض ألوان

obeikan.com

يقولون عنك

يقولون عنك كلاماً كثيراً
يقولون إنك درب الخطر

وإن الطريق إليك طويلٌ
وإني خلقت لهذا السفر!

وإنك غيمٌ سحابٍ ثقيلٌ
وصحراء قلبي تروم المطر

فأنت رحلت يهبُ النسيم
وأنت حللت يفوح العطر

فجودي إليّ بكأس الهوى
أجود إليك بريع العمر

فمن أجل عينيك طفت المواني
وسامحت فيك جميع البشر

وألهبت دربي إليك ارتحالاً
وأنفذت فيك شعاع البصر

فكل ما دونك يبدو سراب
وكل الجمال خاب واندثر

فأنت الجمال بغير انتهاء
وأنت التاريخ وأنت القدر

وأنت اختمار الأمانى بقلبي
وبعض حكايا زمان غبر

وأنت الرياض إذا ازدهرت
وفي وجنتيك ينام الثمر

ويرقص نهديك فوق الحجاب
شموخ الجبال ولين الزهر

وإنَّ سناك أضاء الظلام
فيحلو لعينيك طول السهر

كأن بخصرك طافت نجومى
وفى موكبه يتيه القمر

رأيت الوجود لاسمك يلبى
ونقش لوجهك فوق الحجر

كأنك رمز الهوى والجنون
إله الجمال ورب البشر

أحبك وجهًا لكل العذارى
أحبك بدرًا فما وازدهر

فلا تسألينى.. لماذا عشقتك؟
أيجدى لديك جواب القدر!

وإن كان حبك قدرًا لقلبى
فقلوبى بربك.. أين المفرد؟!

obeikan.com

ماذا لو نطقت أحزاني

أكتب أُنِّي أحبُّك حبًّا قد أدماني
أكتب أن هواك دماء تجرى في شرياني
أكتب سطرًا عن أشواقي
سطرًا آخر عن أحزاني

يا سيدي
أقسم جهراً.. أني الجاني
قد أحببتك رغم جروحي
رغم يقيني.. أن زمان الحبّ ثواني
ذبت قليلاً في أشواقي
تركت الحب يقيم كيأنا فوق كياني

يا سيدتي
قلت مراراً رغم عذابي: إني الجاني
فيا بركان الحبِّ الثائر في أعماقي

أخشى عليك من بركاني
فلا تغتري.. قد أنساك

قد ينساني الدمع القاني
قد أصبحت اليوم سراباً
قد أصبحت اللحن الفاني

يا سيدتي
يلعنُ نصفي النصفَ الثاني
هذا صمتي يضيرك دوماً
ماذا لو نطقت أحزاني!؟

كَمَا فِي عَصْرِ الْغَنَاءِ

اليوم قد انتهيت منك
فأنت ولفافة التبغ سواء بسواء

فطالما اعتليت فمي أياماً
وأسكنتك يوماً أبراج السماء

ألقيتك الأرض ساعة
عله يرضى أن يعتليك الحذاء

صدقيني..
أشفقت على حذائي منك
دنس أنت وفجور وبلاء

تقولين ماذا؟

أحبتك!

سخف ما تقولين وكذب وافترء

فلم تكوني برأسي سوى قصيدة

هذيت بها كسائر الشعراء

حتى إذا مللت شعري مزقتها

وهذى نزوة الشعراء

لا تنكري أنك كنت لا قلبًا ولا أشياء

حتى إذا حدثتك

علمتك كيف يكون الحب وفاء

كيف يكون الدمع رجاء

علمتك كل شيء

حتى هذه المشية الغراء

جميلتي الصغيرة
غرور أنت يسكنه الغرور
وكبرياء يقتله الكبرياء

اذهبي حيث تشائين
فإن الارض قد ضاقت نساء

وضاجعي من تبغين بعدي
فأنت معي سيده وكل من بعدي سواء

فطالما شدوت لك أشعارًا
ولكن صماء أنت في عصر الغناء

اليوم أيقنت أنك لم
تفهمي حرفًا واحدًا مما يكتب الشعراء

غبية أنت أعلم..
أنك لم تعرفي سواء الإمضاء
غبية أنت ..
ضيعت كل ما تملكين في العطر والفراء

لم تفهمي معنى لحيبي..
لم تفهمي أن حبي في الدنيا أكبر ابتلاء

أذهبي.. .

ذنبك لن يغفره بكاء

فكما مللمتك من تراب الأرض
ومن أسفل الأرجاء

مزقتك.. . بعثرتك

أوردتك الصحراء

فذوقي مرار الذل واصرخي
فلن يجني صوتك سوى الأصدقاء

نِصْفُ امْرَأَةٍ وَلَا تَبْلُغِينَ!

هتكت جرحي.. فماذا تنتظرين؟
وتركتني وسط الطريق أرتشف الأين

فدعيني اليوم أعتف
زيف هواك وما تنطقين

أخطأت حين أرقني الهوى
فأهدرت بين يديك حصاد السنين

حين مارست الحبَّ على شفتيك
وكأنني مجرد لحن حزين

لا تعتذري
مزّقت روحي ولا ترحمين

فارحلي خلف أسوار الهوى
ضاجعي الأطفال والأحجار
ضاجعي الأقدار
ومن في هواك أرّقه الحنين

وإن شئت يومًا فارجعي
لكن عن غرامي لا (تسألين)
فلقد برأت من الهوى ومن دموع العاشقين

أنا من أقيمت لغرور عينيك صرحًا
ومتى شئتُ سلبتك ما تملكين

أنا من علمتك الرمي
فلما رميت إلى قلبي تصوّبين

أنا من كتبت الشعر في عينيك قصائد
فتبرأ الشعر منك وممّا تفعلين

الشعر يلعنك ويلعن أنصاف النساء
ونصف أنت ولا تبلغين

مداد قلّمي أغلى من أن ينزف في عينيك شعراً
فحتى ذاك المداد لا تساوين

اليوم قد سكبتك من دمائي
صديداً كنت فلا ترجعين
وأسدلت على حبك ستاراً
وأغلق على يديك فصلّ حزين

obeikan.com

رسالة إلك امرأة

عفوًا سيدي..
لن أعصر خمرك ثانية
لن أجرع كأس الحرمان

لن أحمل خبزًا في رأسي
تأكله شتات الغربان

عذرًا مرفوضا سيدي
يا من حطمت الأركان

ألقيت بيوسفَ في بئر
ونفثت بسُمَّك (ف) الشريان

ماذا تبغين من الطفل
مُنَعَا عن فِيهِ النهدانُ

فأنا من دونك سيدي
تلهبني شظايا البركانُ

يا من أوصدت الأبوابا
وقتلت بقايا الإنسانُ

لن أرحم ذلك يا امرأة
فلقد أعلنتُ العصيانُ

حطمتُ بقايا أغنيتي
ونسيتُ طريق الغفرانُ

لن أركن يومًا لامرأة
ترفع في عيني الأوثانُ

تنزع من عنقي الإنجيلا
تقتل في قلبي القرآنُ

تعبث بالقلب بلا رفيق
وتدنُّس بالقبح المرجان

لن يعشق قلبي غانية
تلعنها جميع الأديان؟!!

تهجرها فتات الأخلاق
ينساها طريق الإيمان

لا ترمي سهامك ثانية
لن أصبح يوماً شيطاناً

لن أسجن يوماً في صمتي
فالصمت بقلبي بركان

لن تُبحر سفنك في يمي
لن تملك يمي شطآن

obeikan.com

إِلَى عَيْنَيْكَ

أنا من أرقت نجوم الليل قاطبة
وأرقتني في منامي من له العتبُ

أنا من يبقيني الليل عن عينيك يسألني
فأجيبه هي الأمطار والإشراق والسحبُ

هي البدر إن أدركت طلعتها
بل البدر إلى عينيها ينتسبُ

هي الشمس يا الله نعمتك
صورتها بشرًا فلا نقص ولا عيبُ

عينك جيش من الفرسان ثائرة
وجيوش عيني في لقيك تنسحب

عينك نهر من الأشواق مرتحل
يرتوى منه من يبقى ويغترب

أنت الهوى لو كنت أوصفه
وأنت في شفئك الخمر واللهب

يقف التاريخ أمام عينك منتصبًا
كأن عينك وحي أنزلت به الكتب

لا ترهبي الشمس إن يومًا تداعبك
الشمس إن تنظر إلى عينك تغترب

قدر أنا طفلتي عينك مسكنه
تنام عيني ويبقى القلب يلتهب

تَوَعَّلَجْ

فاتحُ قلبي إليك لتدخلي
فأوصدي الأبواب خلفك وارحلي

بين الحنايا تمَدَّدي وتوغَّلي
وانزعي عنك ثيابك إنني
أخشى على تلك النهود ترهلي

إني لعُرِّيك أستكين وأهتدي
وبزيت نهدك تستضيء مشاعلي

قومي انزعي هذا الذي قد زلَّني
فلئن رآك لقام قَبَّلَ أرجلي

وارحمي قلبي الذي يصبو لك
كوريقة بمهبّ ريح مرسل

وخذيه عني حتى تهدأ ثورتي
وضعيه نهرًا فائرًا كالمرجل

لا تنظري خلف الرّدا لا تنظري
أخشى عليك إذا رأيت عروقه
أن تشتيه فتأكلي!

زندي الذي مزقت كلّ عروقه
منذ التقينا عن هواك مناضل

لو زرت يومًا يا حبيبي مضجعي
لرأيت دمعًا للوسائد سائل

كم كان خصرك يستبيح وسائدي
وينام نهدك بينهن فتصطي

هيا امسحي بشفاك دمعاً قد غدا
ناراً تلظى فامسحي وتمهلي

أخشى غداً لو جفَّ يوماً دمعه
أن يلقي دماً عبر فيه فيقتل

هيا اجمعي أشلاء سبُع قد هوى
واجتاحي روعي في جميع مراحل

كم كان قلبي بالقلع محصناً!
فسلبت عقلي واستبحت معاقلي

نار تسوق القلب خلفك دائماً
نار تفتح مهجتي ومجاهلي

كم قلت إني عاشق ومتيم
لكن عشقي للحبيب الأول

أنت البداية.. إن بدأت على فمي
فلتنتهي - إن شئت - بين أناملي

obeikan.com

إِلَّاكَ

عينك وليلي وأشواقي
جرم وجنون عينك

السُّكَّرُ بفيك يراودني
فالخمر وربِّي شفتاك

أريحيني اليوم على صدرك
أو فلتريحيني على فاك

ضميني يا أحلى امرأة
أسكن ويضميني جفناك

يا أحلى قصائد عذرية
ما يكتب شعر لولاك

فالقمر انشق لطلعتك
والشمس تغيب لرؤياك

ونجوم الليل قد انطفأت
هل يلمع نجم إلاك

والكوثر عذب منهله
قد ذاب مرارًا بلماك

لتحنّي يومًا مولاتي
فالكون يردد رحماك

مجنون من يعشق غيرك
مجنون من يرجو سواك

إن أنسى يومًا تاريخي
ما كنت وربّي أنساك

أصبحت اليوم بلا روح
روحي قد سكنت يمينك

أعلنها أنك فاتنتي
أقسمت بربي أهواك

obeikan.com

وعادتُ إليَّ

عادت إلى برغم الجفاء
وكنت أظن الرجوع محال

وعدت إليها بقلب جريح
يود الدواء ويبغى اندمال

فكفوا الحديث عن الكبرياء
فحبي إليها يفوق الخيال

وقملاً عيني برغم النساء
ويحتل قلبي هواها احتلال

فعيناها بدر تسامى بعيني
فألقي على القلب بعض الظلال

وثغر تبسّم يوماً فأنهى
يقين القلوب وأرسي الضلال

ونهد يسافر خلف التاريخ
ويبدو بفيه شموخ الجبال

وخصر تمايل مثل الزلازل
فأنسى الجنوب اتجاه الشمال

كأنّ الجمال خلق لأجلك
ومن أجل عينيك كان الكمال

عادت إليّ وعُدت إليها
فأصغت عيوني إليها امتثال

كأنّي أصلي بمحراب ملك
ويرنو إليّ إله الجمال

تمرّ الثواني مرور السنين
وعيني بحلقي تموج ارتحال

حديثٌ تهادى بين العيون
صمتنا طويلاً وطال الجدالُ

فذبت بشعر كعنقود مرمر
تهاوى بفيه فذبت اشتعالُ

ورُحت أقبلَ عطر الشفاه
فقامت حروب وكنّا سجالُ

فلما انتهينا بدأنا الحديث
فكان الحديث إليها ابتهاجُ

وقالت أحبك أنت منايا
رأيت بعينيك كلَّ الرجالُ

كأنَّ النساء فقدن الذكورا
فكلُّ الذكور بدوني احتمالُ

وقلت أحبك يا مهجتي
كبعد النجوم وعدد الرمالمُ

وَدُبْنَا سَوِيًّا كَأَنَّا سَكَارَى
رَأَيْنَا الزَّمَانَ تَرَاقِصَ وَمَالٍ

وَمَا صَحَوْنَا
وَدَدَّتِ التَّارِيخُ لَوْ يَنْتَهَى
وَيَكْتُبُ أَنَّى وَصَلَتْ الْمِحَالُ

عشرة أعوام

عشرة أعوام سقطت من تاريخي

عشرة أعوام..

ينزف جرحي فوق ضريحي

عشرة أعوام..

يسكر قلبي من عينيك

التحف الحبّ ويسكن رأسي في نهديك

عشرة أعوام..

أسرق من أحلامي

لأبني صرح غرورك في عينيك

عشرة أعوام
أطوف بكل بلاد الدنيا
ثم بشوقي أعود إليك

عشرة أعوام
كنت ملاكي .. كنت مصري
فسرت إليك

فقلولي بربك: ماذا جنيتُ؟
هل كان هراءً حبي لديك؟
هل سخفًا كان حنيني إليك؟

أفتدريين؟ إنِّي ثُرتُ اليوم عليك!
قد أسقطت العشر الأولى
من أعوامي بين يديك

لكنِّي لن أترك عامًا
بعد اليوم ليصبوا إليك!

أَيْنَ السَّلَامِ؟!

أَيْنَ السَّلَامِ؟
يا مَنْ دَعَوْتُمْ لِّلسَّلَامِ
عَجَزَ اللِّسَانُ.. فَمَنْ سَيَنْطِقُ بِالكَلَامِ؟!

أَيْنَ السَّلَامِ؟
وَقَدْ حَكَمْتُمْ أَنْ تَكْبَلَ أُذْرَعِي
وَقَدْ حَكَمْتُمْ أَنْ تَمزَّقَ أَضْلَعِي
أَنْ تَنَازِعَنِي الجِرَاحِ
وَالجِرْحَ لَا يَبْغِي التَّنَامَ

أَيْنَ السَّلَامِ؟
وَالطِّفْلَ يَصْرُخُ جَائِعًا
وَالأُمَّ تَلْتَهُمُ الطَّعَامَ!
وَالْحَقُّ يَمْشِي ضَائِعًا
وَالخَلْقُ فِي غَيْرِ اهْتِمَامِ!

أين السلام وقد أحاطني الحصار؟!!

والخوف يملؤني احتكار

والليل يقتسم النهار

والدنيا يحكمها اللئام

أين السلام؟

والعالم المجنون مزق الأوراق

العالم المجنون كسر الأقلام

أين السلام؟!!

والعالم المجنون أهدر الأحلام

أين السلام؟!!

يحكون عنك!

يحكون عنك كأنك الشمس تحتلُّ المدارُ
كأنك الدنيا أضاءت في عصور الازدهار

يحكون عنك حبيبتي
والقلب زهو وافتخار

فأنت في أمر الهوى
أنت سيدة القرار

وقلبي فارس الأزمان قد ضاق انتظارُ
وشاعر أناخ في عينيك قوافل الأشعار

أيقنت أنى فى زمانى
أشعرُ من لبيدٍ أو نزارُ
فلقد كنت لا أرضاً ولا وطنًا ولا أسرارُ

حتى إذا أحببتك
أعلنت قلبي فارسًا مغوارُ
وعبرت إليك بحر الهوى ولا أخشى الدُّوارُ

وطويت صحراء السنين
سميه إن شئت انتحارُ
لكننى لن أستكين .. ولن أسكن باعذار

حبيبتي ..
قدر أنا .. فلا تبغى الفراغُ

فتأهبي وتجملي ..
ولتنذري جيشك الجرازُ
قلبي إليك قادم لا يخشى الدمازُ

فسلبت قلبك كلَّ أسلحة الهوى
وفرضت على مدائنك الحصار!

اليوم أدعوك حبيبتي
قولي: أحبك
إن شئت سرًّا أو جهازً

عودي إليَّ فإنَّ الأرض ثائرةٌ
وفي فلکها تختفي الأقمار
والرعد يقصف ثائرًا
والبرق من ضوئه يخطف الأبصار!

والسحب قد حملت ثقلاً
وتأبى أن تجهض الأمطار

كيف أنك غير عائدة إليَّ
والقلب بركان وناار

حتى إذا طاف الهواء بوجنتيك
فأشعلها أوار

وعدتِ إليَّ شامخة في غير ذلٍّ وانكسار
فوددت لو كنت عصفورًا فطار

فحطت بفيك قبلته
وهذا لقلبي أعظم انتصار

نساء الأرض ألوان

نساء الأرض تعشقني
وتعلم أنَّ عنواني

بطول الأرض والزمن
سراب فوق بركان

ورغم جنوني تتبعني
وترسو بين شطائي

ويحلمن بأشعاري
ويسجدن لشيطاني

نساء الأرض في زمني
بأحوال وألوان

لأني فارس الكلمة
وقلمي سيفها الجاني..

كتبت بدم تجربتي
نساء الكون نوعان

فأما نوعها الأول
فيأتي طائعا حاني

فأمسي مالك الدنيا
وشهر زاد ترعاني

وتحكي لي عن الدنيا
وحين أنام تلقاني

بأحلامي تهددني
تبعثرني.. تلممني
وتجمع شمل أركاني

تقول بأني سيدها
وإني غصنها الحاني

وأني إلف مضجعتها
وأني نصفها الثاني

وحين أراها أهديتها
كلام الأنس والجان

لأني أملك الشعر
فلا تملك وتنساني

وهذا النوع أعلمه
إذا أقصيه عن قلبي
بدمع العشق ناداني

فأرويه دم القلبِ
وأهواه ويهواني

وأما نوعها الثاني
فيهوى زيف أغنيتي
ويعشق زيف ألحاني

إذا ما قلت يتركني
وأذكره فينساني

وإن أتركه يأتيني
يغرّد فوق أغصاني

كطير ألف مسكنه
تعشّق ورد بستاني

نساء الأرض كالزبد
طفون فوق شطّاني

فهنّ بدون أشعاري
بلا معنى ولا شأن
لأنّ الحبّ في زمني
كذئبٍ راعي قطعان

فلا القطعان تأمنه
ولا يترقق الجاني

وأنت حبيبة القلب
مثال نوعها الثاني

فلا تهوي سوى قلبي
ودمعي وقلبي الحاني

لأنك نصف حورية
ولست وحى شيطاني

فإني أرفض العشقا
ولا أرضاه سجاني

نساء الأرض ديدنها
عن الأشواق حرفان

رباط الحبل للوتد
وكلُّ غيره فان

obeikan.com

بعده الرحيل

تذوب على شفتيك الهموم
ويغفو على راحتك القدرُ

ويصبح الدمع في عينيك نجما
يضيء إذا ما الظلام انحدرُ

كأنَّ عيونك أمست عيوناً
تسقي الليالي بكفِّ الحجرُ

تروح وتأتي عليَّ الليالي
ويخبو رويداً شعاع العمرُ

وحين يحين لديَّ الرحيل
ألملم نفسي وبعضَ الصورُ

وتهمس أذني الظنون تقول
لماذا تركت حبيب الصغر؟

أما عدت تعشق تلك الليالي
وصوت السواقي وضوء القمر

أما عدت ترجو ابتسام الصبايا
وصمت السكون وليل السحر

أجيب بلاء..

تموج بقلبي بحار الهوى
ويلهب روحي انقطاع المطر

ولكنني أراك على كل شيء
كأني أسير لتلك الصور

فأبغي الرحيلا وأرجو الرجوعا
فيمنع قلبي غرور الكبر

وألمح قلبي بعيدًا بعيدًا
يناجي النجوم ويرثي السهْرُ

وأعلم أنّ النجوم تموت
فأبقى وحيدًا أناجي القمرُ

فأرجو الرجوع صغيرًا صغيرًا
فتقف الليالي ويغفو القدر

obeikan.com

ملهمتي⁴

يا ملهمتي لا تجتثي الحُلم الباقي في ذاكرتي!
لا تخترقي الثقب الغائر في باخرتي
فالبحر عميق سيدي
والموج العاتي في عينيك يحاصرني

ودمائي الثكلي من شراييني تناديني
تحذرنني!
أن أصغي لنداء البحر.. وتندرنني

فالملاح الماهر ما عاد يجيد ركوب البحر
وسفيني ما عاد يوصلني

حيتان البحر الجوعى تتلهّف أن تبصرني
لتغني لي أجمل أغنية للموت

لتغني قد جاء الصيد يغازلني

يا من ألهمت الكون حكايا الحب العذري
يا من ضاهيت النجم اللامع والقمر البدري
يا ملهمتي.. بل يا قاتلتي!

يا من قتلت فيّ الحب
مات القلب.. ولن أنساك
فلتبقين!

أستحلفك أن تبقين
تروي دروبي .. وتضمين
يا ملهمتي!

من أكون؟!

قولي بربك من أكون؟!
فلقد سئمت من الظنون

قد ضلَّ قيسٌ في هواك
واشتاقت ليلاه للجنون!

وانساب قطر من لماك
فابتل منه كأس المجون

فتجرعته حتى الشماله
فقمت أحيي ما تسمعون

وانفضَّ سرُّك يا ملاكي
ما عدت أدري ما يأفكون

ونزفت دمًا من عيوني
وجراحي تأكلها العيون

وذرفت دمعي في امتهان
حتى قرّحت الجفون

هل كان ذنبي في الهوى
وغفران ذنبي أن أهون؟!

أسقي القفار بدمع الجوى
ويسجن قلبي خلف السجون

وما خنت يوماً عهد الهوى
ولكن زماني دوماً خؤون

اليوم قد جفت عيوني
والجرح داوته السنون

واليوم أكفر بالهوى
ويصبأ قلبي بما يعبدون!

فنسيان الهوى قد كان ذنبًا
واليوم تغفره الظنون

واجتثي الذكرى من دروبي
وعودي دروبك بلا حصون

مجنون من يعشق سرابًا
فلن تكون ولن أكون

obeikan.com

دماء العذارى

دماء العذارى تصيح أدركوني
دروب البغايا صارت حصوني

أما الضمير لديكم جميعًا؟!
وهل استحالت سماكم سجوني

ذبحتم وليدي أمام عيوني
ونزفت جروحي فلم ترحموني

سقيتم زروعي بدم وليدي
فمات حصادي وجُنَّ جنوني

حفظتم كلَّ عهود اليهود
وخنتم عهودي ولم تحفظوني!

وقمتم تغنوا لدعوى السلام
قطعتم لساني ولم تسمعوني

دعوتم لعيني بنوم هنيء
أبين الرصاص تنام عيوني؟!

أعز عليكم موت اليهود
وحين أقتل لا تكفوني

أعيدوا إلى ترابي الحبيب
فشوقي إليه تراه عيوني

بلادي بلادي
لك حبي وجنوني!

من أجلك طرد شيطانك!

عينك أذوب بأولها
وأغوص لآخر شرياني

الموت بعينيك حياة
أميتيني إن شئت ثواني

يا أجمل من حور الجنة
لحظ من عينك أغواني

شيطان قد أغوى الدنيا
ولأجلك صلى شيطاني!

من أجلك أهدرت دمائي
وشربت الخمر بأجفاني

وحملت الدنيا على كفي
وصلبت تاريخي قرباني

ولأجلك صليت لربي
وتلوت آياتي وقرآني

ودعوت بأن يغفر ذنبًا
لصلاة الجفن السكران

لا أعلم من أغوى قلبي
بالنظر إليك وأغراني

فالخمر ينام بعينيك
سكران.. وربي أنا الجاني

سبحان مصور عينيك
ما أروع صنع الرحمن!

للدنيا عجائب خالدة
أحصاها تاريخ الإنسان

أولها ببابل عالقة
والأخرى لسور بالصين

قد كانت سبغاً من زمن
أروع آيات العمران

حتى ميلادك سيدتي
أصبحن بعينيك ثماني!
أحببتك لا أعلم كيف
أسكنتك روحي ووجداني

فلتضعي قانوناً لهواك
لقانون العشق نسان

الأول يحكم دنيانا
ولأجلك قد وُضع الثاني

رحماك إلهي إن ضلّلت
أقدامي أو ذلّ لساني

أبدعت جمالاً أنصفه
لم أجنِ وقلمي هو الجاني

يوميات رجل منكوب

(من وحى أشعار الشاعر الكبير نزار قباني)

في كل دساتير العشاق
لا أجد مكاناً للمحبوب

لا أجد مكاناً لامرأة
تعشق فتذوب

الرجل ملك مقهور
والقهر رجل منكوب

اقرأ فنجانك لا تخجل
فالحب عليك هو المكتوب

الحب يا ولدي قدر
قدرك أن تمضي مسلوب

الحب في زمني مغامرة
لا يوجد شيء محسوب

تاريخ المرأة ببلادي
قد قاد خطايا وحروب

تاريخ المرأة يا ولدي
قد مزق أرضاً ودروب

بدل أزمنة ورجالاً
وشموساً تمضي لغروب

مجنون من يهوى امرأة
كالماء بكأس مقلوب!

كالحيّة ترسم ألواناً
ناعمة دوماً ولعوب

في كل دساتير العشاق
الحب وهم مكذوب!

الحبُّ زيفٌ وخذاعٌ
ودُّخانٌ في الجوِّ يجوبُ

إن تمسك يوماً دخاناً
قد تشرب لبناً مسكوباً

إن تركن يوماً لامرأة
بالغد ستصبح مجذوباً!

obeikan.com

زائفة أنت

زائفة أنت مثل كلّ الأمنيات
مثل بنات الهوى مثل كلّ الأخريات
فوق الأسرة والمضاجع تستوى كل الآهات!

فالحبُّ عندك يحسب بالساعات
والعشق يولد فوق فخذ العاهرات!

من يدفع أكثر يأخذ أكثر
هكذا النتائج سطرّتها المعطيات

لا تدّعين بأنك
كنت ملاكاً دمّرتكِ المغريات
فالنور يولد في الذرى
والعهر يقبع في الغابات

لا تدّعين بأني
رَوَّجت عنك الشائعات

فلقد رأيتك تعبثين وترقصين وترقدين
بين أروقة البارات

لا تخجلي!
فالذنب ذنبي حين أرضى بالفتات

الذنب ذنبي دقَّ قلبي للهوى
فليت قلبي اليوم مات

اليوم أبكي والنحيب يهزني
هل يرجع الدمع الكئيب شيء فات

هل يقبل الأبرار قلبي بينهم
هل يقبل الأبرار قلبًا لوَّثته العاهرات

أبيع قلبي أيَّ شارٍ قادرٍ
يمحو تاريخي ويُنسي قلبي الذكريات

أبيع قلبي لا أريد مقابلاً
يكفيني أني ملمت قلبي من شتات

يكفيني أني لن أراك مجدداً
ولن أذوق بعد ثغرك مُسكرات!

فلترحلي لو تملكين شجاعة
ولتندمي.. وانتظري إنَّ الذلَّ آت!

obeikan.com

رسالة إلك الرئيس المخلوع

جفّف دموعك وانصرف
لا الدمع يجدى ولا الأسف

بعث اللآئى كلّها
من أجل كيل من صدف!

كانت بلادك جنة
فأحلتها..
كومًا صريمًا من حشف!

ثلاثون عامًا..
ثلاثون عامًا جائمًا
فوق القلوب بلا وجف!

ثلاثون عاماً..
نفس الخطابة والكلام
لا شيء فيك قد اختلف!

ثلاثون عاماً..
وذيولك المسعورة تنطلق
بين العباد
تقتل.. تسبيح بلا هدف

قتلت فلولك إخوتي
سحقت براعم مهجتي
ودمُ الشريف لقد نرف

لا تعتذر!
فالذنب ذنبك لا مفر
الجهل يلحق من عرف

الجهل ذنب أكبر
فأقر ذنبك واعترف

اليوم يبرأ بعضكم من بعضكم
يا للمهازل والسخف

باعوك كما بعث البلاد بلا ثمن
هي الحياة دين عليك أو سلف

من قالوا فيك حكيمًا عالمًا
اليوم قالوا إنك الهرم الخرف!

هكذا تأتي الطعان جميعها
ممن يقاسمك الترف!

اليوم تبكي.. تنتحب في حرقة
وضلوع قلبك ترتجف

ردُّوا علينا حياتنا.. أموالنا
يكفيننا منكم ما سلف

سنعيد مجد بلادنا من دونكم
فلترحلوا!

فوق السيول الزبد يجرى.. ينجرف

ولتتركوا أوطاننا ملكاً لنا

هي حرة

مهما يطول الليل لابد يوما ينكشف!

للصبر حدود

للصبر حدود
وللظلم حدود
وحدودك تقف على حدى!

صبري وظلمك ضدان
قطبان لا يجتمعان

يتنافر هزلك مع جدى
من يعطي حباً يأخذه
من ينفث سماً يقتله
لا شيء يتساوى عندي

حذرتك آلاف المرّات
لا تجعل ما عندك يطغى
فيقل وينفد ما عندي!

عنيد أنا..
إن أرضى قد أمسي ملاغاً
إن أسخط شيطان يردي!

إن أعطي نهرٌ يتدفق
إن أمسك لا فكّ لقيدي

إياك وغضبي إن أغضب..
مجنون من يقرب زندي

مجنون من يقع بجزري
مخدوع من يأمن مدي!

فحياتي بحر لحي
موج وسحاب وتحدي

ظلمات تغشى ظلمات
ظلمك من قد أودى وُدِّي

وحرمتك أن تطرق بابي
أبوابي صخور من صلد
أبوابي دوماً مغلقة
وبكاؤك زبد لن يجدي

لملم أشلاءك وانسحب
لا ترجو عفواً من أحد
فأنا آخر رجل حرٌّ
طوفان قد يأتي بعدى!

obeikan.com

أحبك أكثر

أحبك أكثر!
من الحب أكثر
من العشق أكثر
وحين أفكر..

لماذا أحبك؟
أراني أحبك أكثر وأكثر!
فأنت بقلبي ثلج ونار
وقطعة سكر

تذوب بفِيِّ وأصغر أكثر
وأمسى جنيًا بين حشاكِ
ينمو ويكبر

أحبك أكثر!
من الشعر حتّى
من النثر أكثر

فأنت بروحي شريان حب
ونبع تفجّر

ونبت صغير على وجنتيك
نما فتخضر

وقمر سجين ترك المدار
لأجلك تحرر

أحبك يا
فأنت ملاكي وقدر تقدّر

وأنت الغرام
وأنت الحياة وروحي وأكثر
أحبك أكثر!

كفيف أنا

كفيف أنا.. وقالت أحبُّك
قلت: وأنا قلبي متيم

لكنَّ عيني لا تراك
فكيف لفاقد العينين يحكم؟!

فتبسَّمت وتودَّدت
وقالت: الله يعلم

أني أحبُّك
فخذ مني عينًا
ويكفيني أني
كنت دومًا بعينيك أحلم

فأخذتها.. وعشقتها لكنني!
لمّا رأيت جمالها أصبحت أبكم!

فهي الكفيفة عينها
لكن قلبي عاشق منها وتعلم

أن الحياة بدون عشق
كما الكفيف يقود أبكم!

فرددت عين حبيبتني لمكانها
وأخذت عهداً عندها
بأن تظلل بعينيّ تحلم!

لن نلتقى!

وأعلم أننا لن نلتقى
وأن الرجوع إليك انتحار

وأنت يوماً لن تعشقي
وأن هواك دخان نار

وأعلم وأعلم!
ولكن بربك كيف الفرار؟!

ضاعت سنيني هواناً وذللاً
عذابٌ نهاري وليلي انكسار

أموت بعطشي وكأسي يفيض!
كأنَّ الكؤوس مُلئنَ مرارُ

شقاء سنيني في القرب منك
وفي البعد عنك أموت انتظار!

فلا البعد يومًا ترضاه نفسي
ولا القرب عمرًا أراه انتصارُ

كأني كآني.

على نصل رمح أنوح أغني
وأرقص رقص الذبيح احتضار!

فلا الرمح يُثنى ولا النصل يَفنى
ولا عمري باق.. ولا الرقص عار!

ولا العشق يرحم قلبًا ذبيحًا
ولا يجدي نفعًا منك اعتذار

فشدّي الرحال.. هوانا محال
فبيني وبينك رُبْع قفار

وبيني وبينك ظلم شديد
هدمت الأمانى وترجو العمار!

وتزرع شوغًا بليلى سنين
وتأتى إليّ بعمق النهار؟!

أتيت الآن لتحصد وروداً
أبالشوك بذراً ستجنى الثمار؟!

وداعاً وداعاً يا عمر عمري
يا قمر ليلى
فقلبي تحرر.. فقد المدار

لتعلم بأننا لن نلتقي
وهذا لقلبي آخر قرار!

obeikan.com

صانع النساء

أنا صانع النساء

أنا مبدع البقاء

الحب فيض من يدي

والعشق مني ابتلاء

كل العصور في يميني تجمّعوا
وبلمسة من إصبعي تتبدّل الاشياء

أمحو عصورًا للرجال بنظرة
وأقيم عصرًا تقوده حواء!

أهب الحياة لمن أحبُّ وأصطفي
من كلِّ ألف في النساء نساء

تلك العجوز إذا قررت بحبها
تصير صبية حسناء
طفلة تمرح روحها كفراشة
في العشق كلُ العاشقين سواء
لا تسأليني حبيبتني عن السبب
لا تسأليني رجاء
الحب يصنع في النساء جميعها
ما ليس يفعلهُ ألف ألف دواء
الحب إكسير الحياة وطيفه
للعاشقين هواء!

فِي مَحْرَابِ زَلِيخَةَ الْقُرُونِ الْحَادِثِ وَالْعَشْرِينَ

قالت لي يوماً .. هلمَّ إليَّ
وقبّل يديا.. ورُدَّ الجميلُ

ألم نربيك يوماً وليدًا
ولبست فينا عمرًا طويلُ

وإني لعمرُك
هيئت نفسي وأزحت ستري
وأمسى الرجوع هو المستحيل

فقلت بربك
لست بيوسف ولست ملاكًا
لعلي أميل

لعلي أذوق لمى شفتيك
فأمسي بعد الشفاء عليل

فقالَتْ بزهو:
ألا ترى حسني وشمخة صدري
وخصري النحيل

ألا ترى شعري وحورة عيني
وهذا بعرف الجمال جميل

وهمَّت إليَّ.. هممت إليها
رفعت يديها.. فرفعت يديَّ
وددت الرحيل

ووجَّهت وجهي إلى الباب أجري
وتصرخ خلفي عدو دخيل!

وقدَّت قميصي من الخلف قدًّا
فكان الدليل

براءة قصدي
وأني محال أعصى الجليلُ

ولما خرجت وأدركت بيتي
علمت لربي سترًا جميلُ

وأنَّ لنفسي هوى في النساء
وليس لها في النساء مثيلُ

فلله فضل بكل امرئ
وللذنب نار وهمُّ ثقيلُ

ولولا عصمة ربي لقلبي
لكنت إليها بكل كياني
وقلبي أميلُ
